



مقدمة

أكدت نتائج البحوث والدراسات التربوية، على أهمية استخدام ملفات الإنجاز في التقويم باعتباره أداة تقييمية موضوعية فعالة، ولما يتميز به ملف الإنجاز من مميزات أهمها الانتقائية والتأمل، مشيرة لوجوب أن يكون المعلم انتقائياً في اختيار وثائقه، وتبني أسلوب التفكير التأملي للاستفادة من تجاربه وخبراته السابقة.

ويُعدّ توظيف ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio في العملية التعليمية التعليمية إحدى طرق توظيف ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه العملية، حيث ازدادت أهمية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني في التعلم ازدياداً مطرداً في الميدان التربوي، كونه يوثق الأداء للمعلم والطالب، ويشجع على التفكير التأملي. كما أنه يُعدّ أداة تقييمية موضوعية تعين المدير أو المعلم على إجراء التقويم المستمر والموضوعي والدقيق للأداء، ويمكن الاعتماد عليه في تقويم الأداء وفقاً لمعايير مختلفة. وملف الإنجاز الإلكتروني أحد الأساليب الحديثة المستخدمة في تقويم المعلم والطالب على حد سواء، فهو يعتبر أداة تقييمية موضوعية فعالة بناءً على معايير محددة، حيث أنه يسهم في تحقيق الآتي:

- يتيح للمعلم الفرصة للرجوع إلى ما مر به من خبرات في مرحلة معينة؛ مما يجعله يُحسن من أدائه.
- يُنمي لديه مهارات عدة منها مهارات التنظيم والعرض والتفكير، ويوثق أداء المعلم.

وتشير البحوث إلى أن ملف الإنجاز عبارة عن حافظة لأهم الأعمال المتعلقة بقياس الأداء التي تم إنجازها ويتكون من ملفات فرعية مبنية على عناصر بطاقة تقييم الأداء الوظيفي المعتمدة، وأنه من التوجهات الحديثة في التقييم التربوي. أما ملف إنجاز الطالب فهو الجمع الهادف الموثق لأعمال الطالب والتي تعكس مدى جهده وتقدمه وتحصيله وإنجازاته في مجال أو مقرر ما. هذه الأعمال أو العينات artifacts تشمل أشياء كثيرة جدا من نماذج من الواجبات والاختبارات وكتابات وانطباعات وآراء ونقد ذاتي وقراءات وملخصات وجمع قصاصات ومنتجات ومشروعات وأبحاث قام بها الطالب بشكل تراكمي وعلى مدى فترة زمنية محددة. ويترجم مصطلح Portfolio في الأدبيات العربية بعدة تسميات منها: الحقيبة الوثائقية، ملف أعمال الطالب، ملف التعلم، ملف الإنجاز، البورتفوليو، حقيبة التعلم، ملف الأداء، السجل النامي.

وقد تطور ملف الإنجاز من تصميم الملف بشكل ورقي إلى تصميمه بشكل الكتروني من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية الحديثة من ملتيميديا وهايبرميديا. وهذا يتطلب من الطالب والمعلم أن يكون ملما بالمهارات التقنية والحاسوبية. ويطلق على هذا الملف الإلكتروني عدة مسميات في الأدبيات التربوية الانجليزية ومنها:

Electronic portfolio, E- Portfolio, E-portfolio, digital portfolio,

web portfolio

أدائه، وتوضيح مدى اكتسابه للمخرجات. ويشكل ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الخاص بالطالب مصدراً مهماً لجميع الفئات المعنية به حيث يستفيد منه الطلبة أنفسهم و المعلمون وولي الأمر و إدارة المدرسة وغيرهم من المتابعين لمستوى أداء الطالب.

تعريف ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الخاص بالطالب:

عملية تجميع مستمرة للأعمال التي ينجزها الطالب، بحيث يضم هذا الملف مجموعة من الأعمال التي ينتجها، وأيضاً المواد التي توضح المراحل التي مر بها لإنتاج هذه الأعمال، وملخصات المعلم الوصفية لبعض الأعمال، ومستوى الإنجاز الذي حققه الطالب فيها، ولذلك نستطيع القول إن ملف أعمال الطالب يعتبر مرآة عاكسة لكل ما يقوم به الطالب من أنشطة عملية أو أبحاث أو تقارير أو مشاريع، أو أي أعمال أخرى في المدرسة.

أهمية ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الخاص بالطالب:

تُعد ملفات أعمال الطلبة أداة قيمة لكل من عمليات:

- التعلم
- التعليم
- التقويم.

ويمكن أن يوظف ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) لشرح وتوضيح ما يمكن للطلبة القيام به، وقد يستخدم مثلاً لإظهار إنجازات الطلبة في مجالات محددة كالرياضيات والعلوم أو في جميع مجالات المنهاج أو لتقييم قدرات الطلبة في الميادين الدراسية.

كما يمكن استخدامه للحكم على مهارات الطالب التي يتمتع بها في أي مجال تعليمي، والاستفادة منه في تشجيع الطلبة على التفكير في الأشياء التي تعلموها، وتنمية مهارة التواصل والمشاركة وتنظيم الأعمال لديهم.

كذلك يستفيد ولي الأمر من هذا الملف لأنه يزوده بالأدلة المادية عن مستوى إنجاز ابنه في مختلف المواد، ويساعده على التواصل مع المدرسة من خلال الأدلة المادية والوصفية. كما أنه يوفر معلومات للمعلمين الذين سيقومون بتدريس الطالب في الصفوف اللاحقة بحيث يستطيعون إدراك جوانب القوة والضعف لديه ومعرفة ما فعله وأنجزه الطلبة في الصف السابق.

كما أن وضوح مكونات ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) وتوصيفها بدقة لجوانب القوة والضعف عند الطلبة تسهل على المعلمين في بداية العام الدراسي تكوين صورة واضحة عن مستوى كل طالب، مما يُسهل تحديد وبناء التعلم اللاحق للطالب نفسه .

مكونات ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الخاص بالطالب:

يحتوي ملف الإنجاز الإلكتروني الخاص بالطالب (E-Portfolio) على العديد من الوثائق، والتي تتمثل في نماذج من أعمال الطالب التي تبين أداءه بواسطة أدوات التقويم المختلفة والمشاركات التي قام بها في الأنشطة التربوية، و صفحة الملاحظة اليومية التي يرصد من خلالها العلامات والمستويات التي حققها الطالب كمؤشر لانجازه وفهرس يلخص الأعمال التي أنجزها الطالب والمستوى المحقق والملاحظات التقويمية عليها من قبل المعلم. وجميع أعمال الطالب التقويمية الأخرى ومشاركاته في الأنشطة التربوية وغيرها من الوثائق التي تبين مستوى الطالب.

كما يجب أن يضم ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) أعمال الطالب المكتملة وأيضاً المواد التي تعكس الطريقة التي تم بها إنجاز هذه الأعمال، كالمسودات

المختلفة التي أعدها الطالب قبل وصوله إلى العمل في شكله النهائي أو وصف مختصر لمراحل العمل ودوره فيه، وخاصة في الأعمال الجماعية.

ويحتاج الطالب بشكل مستمر أن يحتفظ بالأدلة التي تعكس إنجاز الطالب بواسطة أدوات التقييم المختلفة كالأسئلة القصيرة، والمشاريع، والاختبارات... الخ. كما أن الأدلة المحفوظة يجب أن تعكس مستوى أداء الطالب في العناصر المختلفة، وأن تنظم هذه الأدلة بطريقة يسهل معها معرفة المستوى الذي وصل إليه الطالب في كل مهارة أو عنصر، وبالتالي تحديد جوانب الدعم اللازمة لتطوير مستواه سواء من قبل المعلم المباشر أو ولي الأمر أو لجنة الحالات الخاصة أو المعلم في العام الدراسي التالي.

تقييم ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الخاص بالطالب:

يحتاج المعلم إلى تنوع استراتيجيات وأدوات التقييم التي يعتمد عليها في تقييمه، فمثلاً لا يجوز أن يعتمد المعلم على العلامات فقط في تحديد متوسط مستوى أداء الطالب في المادة، بل يحتاج إلى إعداد تقييم إجمالي لأداء الطالب في نهاية العام الدراسي من خلال مختلف عمليات التقييم.

إن التقييم الذي يتم في الأيام الأخيرة من الفترة التي يغطيها تقرير أداء الطالب يمكن أن يعطي وزناً نسبياً أكبر من التقييم الذي يتم في الأيام الأولى من الفترة التي يغطيها التقرير، وخاصة أن الطالب قد يحقق مستوى متميزاً في المادة في الفترات الأخيرة إلا أن العمليات الحسابية اللازمة لتحديد مستوى الأداء في المادة في نهاية العام الدراسي قد تتأثر بانخفاض مستواه في الفترة الأولى.

وعلى المعلم أن يركز على النشاط نفسه وعلى أداء الطالب أثناء النشاط وليس على المنتج الملموس الذي ينتجه فقط. فالسجلات الخاصة بالأداء يمكن أن تشمل على وصف أداء الطالب، وقوائم الفحص والملاحظات، وتسجيلات صوتية، وصور

فوتوغرافية ، وملاحظات وتعليقات زملائه من الطلبة ومن المعلمين وولي الأمر أو من الطالب نفسه.

أبرز المشكلات المتعلقة بتوظيف ملف الإنجاز :

- القصور المعرفي لملف الانجاز من قبل معظم المعلمين وعدم إدراكهم لفلسفة ملف الانجاز وأهميته التربوية وكيفية تقييمه .
- وجود اتجاهات سالبة نحو الطرق الحديثة سواء في أساليب التدريس أو في أساليب التقييم من قبل بعض المعلمين وحتى الطلاب أنفسهم لما تتطلبه منهم هذه الأساليب الحديثة (ومنها ملف الانجاز) من جهد أكثر ومسؤوليات أكبر .
- عدم قناعة بعض أولياء الأمور بملفات الانجاز كأداة للتقييم .
- الاعتقاد الخاطيء بأن ملف الانجاز عبارة فقط عن حشد وجمع للأوراق والأشياء .
- في حالة ملف الانجاز الإلكتروني تظهر للسطح المشاكل التقنية وما يتعلق بها .
- يتطلب عملية تطوير ملف الإنجاز الإلكتروني (E-Portfolio) الكثير من العمل المكثف والوقت والجهد، وعادة يشعر المعلم بالارتباك بمجرد التفكير بالبداية في تجميع الملف، ويمكن التغلب علي هذه الصعوبة بالاحتفاظ بدفتر يوميات لكي يساعد المعلم في جمع تلك الوثائق، وكلما استثمر وقته مبكرا في جمع الوثائق كان الأمر أكثر سهولة لإعداد ملفات الإنجاز .
- يحتاج تجميع المواد استخدام تقنيات عدة بحيث يتم إعداد ملف جذاب ومتكامل على عكس المعلم الذي لا يمتلك تلك الموهبة فان ذلك يؤثر بالسلب عليه .
- تقويم الملف فتحديد استراتيجية مقبولة تقوم علي معايير سليمة لتقويم ملف الإنجاز أمر يحتاج إلى الكثير من الخبرة، وهي عملية فردية وذاتية تميز الأشخاص بعضهم عن بعض، أي أن التقويم يعتمد علي شخصية الشخص الذي يشرف على التقويم، ولذلك غالبا ما يكون تقويمه تقويما غير موضوعيا .

كيفية تصحيح وتقدير الدرجة الممنوحة لملف الانجاز:

يكون تقييم ملفات انجاز الطلاب من خلال استخدام وتصميم ما يعرف بميزان التصحيح

(التقدير) الوصفي Rubric.

الخطوات المتبعة في تصميم ميزان تصحيح Rubric مناسب لملف الانجاز هي كالتالي :
أولاً : تحديد المحكات والجوانب والمهارات التي ستكون هي المراد تقييمها وفقاً لأهداف وموضوع ونوع التقويم

ثانياً : تحديد مستويات الأداء المتوقع لكل جانب (محك)

ثالثاً : شرح وتوصيف المعايير المحققة لكل مستوى من المستويات في كل جانب أو محك

رابعاً: تصميم ميزان وصفي ومتدرج للأداء Rubric على شكل جدول وتوضع فيه المحكات أو الجوانب المراد قياسها بشكل رأسي، ويوضع مقابلها مستويات الأداء بشكل أفقي ومتدرج ومتتابع وكل مستوى يستحق درجة محددة، مع إعطاء وصف مفصل لكل خانة من خانات المحكات. انظر الشكل التالي:

| | | Levels of performance (scale) | | | |
|------------------------|---------------|-------------------------------|-------------------------|--------------|------|
| | | 4 | 3 | 2 | 1 |
| Criteria or Dimensions | Rubric design | | | | |
| | Criterion 1 | (Yes, and more!) | (Yes!) | (Yes, but..) | (No) |
| | Criterion 2 | | Performance descriptors | | |
| | Criterion 3 | | | | |
| ⋮ | | | | | |

مثال عام لمعيار تصحيح Rubric

• لاحظ أن الجدول يحتوي

على عدد من المحكات أو الجوانب المراد قياسها بشكل رأسي، ويوجد مقابلها مستويات الأداء بشكل أفقي متتابع وكل مستوى يستحق درجة محددة، مع إعطاء وصف مفصل

لكل خانة من خانات المحكات. ويستطيع المصحح باستخدام هذا الروبرك في تصحيح عينات الأداء للتلميذ أن يضع المتعلم في الخانة المناسبة ويضع له الدرجة المناسبة . (درجة أربعة تعني تحقق المحك بشكل ممتاز ورقم ١ تعني عدم تحقق المحك) وحاصل مجموع هذه الدرجات هي الدرجة النهائية.

المراجع

- موقع مقرر القياس والتقويم - تصميم وتدریس: عبدالعزيز الغفيلي
<http://www.freewebs.com/mnahj2/folio.htm>
-
- 2. <http://nhj575.blogspot.com/>
- 3. <https://docs.google.com/>
- 4. <http://www.bishaedu.gov>.
- 5. <http://drsalah2011.blogspot.com/>